مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 17 العدد 02 السنة 2021/06/05

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المسؤولية المجتمعية للجامعات في تنمية الوعي الديني ومواجهة التطرف الفكري لدى طلابها.

The social responsibility of universities in developing religious awareness and confronting extremism Religious Intellectual of her students

وسيلة زروالي *

جامعة أم البواقي

zeroualiwassila@yahoo .fr

تاريخ الاستلام: 2020/08/03 تاريخ القبول: 2020/10/18

ملخص:

تشكل المرحلة الجامعية قمة الفهم والوعي والادراك بالنسبة للطلاب، لذلك هدفت هذه الدراسة الى تعرف دور الجامعة فيما يتعلق بمسؤوليتها المجتمعية في تنمية الوعي الديني، ومواجهة التطرف الفكري من خلال تحليل مضمون نتائج الدراسات والأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. وقد خلصت هذه الدراسة الى أن الجامعات يمكنها من خلال تحمل مسؤليتها المجتمعية اتجاه أمن وتنمية الفرد والمجتمع أن تقدم الكثير من خلال تنمية الوعي الديني، وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات عبر برامج التربية الوقائية والارشادية والأنشطة الجامعية.

الكلمات الدالة: المسؤولية المجتمعية، الجامعات، الوعي الديني، التطرف الفكري.

Abstract:

The university stage is the pinnacle of understanding, awareness and perception for students. Therefore, this study aimed to define the university's role in relation to its societal responsibility in developing religious awareness and confronting intellectual religious extremism by analyzing the content of the results of previous studies and literature related to the subject of study. This study concluded that universities, through assuming their societal responsibility towards the security and development of society, can do a lot through the development of religious awareness and the development of critical thinking among university

* **المؤلف المرسل**: وسيلة زروالي، **الايميل**: zeroualiwassila@yahoo .fr

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

students through preventive and counseling education programs and university activities

Keywords: Social responsibility, Universities, Religious awareness, Religious intellectual extremism

مقدمة:

إن ثمة اتفاقا بين العديد من الباحثين على أن انتشار المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية في أي مجتمع يشكل أهمية بالغة في تنميته وتطوره في شتى ميادين ومجالات الحياة، إذ أن استمرار عمل أي مؤسسة في المجتمع بغض النظر عن تخصصها، يشترط أن توجه أنشطتها لخدمة وتنمية المجتمع المحيط بها. وهي أيضا أي المسؤولية المجتمعية تؤدي دورا مهما في استقرار حياة الأفراد؛ إذ تقاس قيمة الفرد في مجتمعه بمدى تحمله المسؤولية تجاه نفسه واتجاه الآخرين، حيث يعتبر الشخص المسؤول على قدر من السلامة والصحة النفسية ولهذا فإن المسؤولية الاجتماعية باتت معيارا مهما ومؤشرا على تطور المجتمعات والأفراد ونموهم، وهي مهمة يجب أن تقوم بها المؤسسات التثقيفية والتعليمية المسؤولة عن تنشئة أفراد المجتمع وخاصة فئة الشباب (**العلي، 2020**).

والشباب لكونهم يمرون بمرحلة عمرية تتميز بالحيوية والنشاط والرغبة القوية في التجديد والتغيير فإنهم يشكلون أكثر الفئات الناقدة والانفعالية والثورية لكثرة المتناقضات الحياتية التي يواجهونها خاصة أن المجتمع المعاصر تجتاحه تيارات مختلفة ومتباينة ومتعارضة، ويزخر بتحولات وتحديات سياسية واقتصادية واجتماعيةكبيرة جعلت فئات المجتمع، وخاصة الشباب منهم يعانون أزمات متلاحقة أبرزها الشعور بمظاهر الاغتراب واللامبالاة والإهمال والحرمان، والتهميش الثقافي والسياسي الذي قد ينتهي بالتطرف؛ حيث يعد تطرف بعض الشباب في آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والدينية ظاهرة تحتل موقعها في كل المجتمعات منذ أقدم العصور فهي لا ترتبط بدين أو لون أو جنس معين، ولكنها أخذت بعدا جديدا في المجتمعات الحديثة عندما أنتج التطرف ظواهر كالعنف والإرهاب والعدوان على الأبرياء والممتلكات وفوضى الأمن بالمجتمع (**الرواشدة، 2015**)؛ حيث لا يمكن أن ينفصل الأمن الفكري عن الأمن النفسي والمجتمعي والقومي والعالمي.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

مشكلة الدراسة:

ينظر الى الشباب الجامعي بأنه شباب يتميز بكل ما في مرحلة الشباب من خصائص، حيث يتميز الشباب بأنهم شديدوا الاهتمام بالمثل العليا ويؤمنون بها ويعيشون لها ويسعون إلى تحقيقها، والشباب في مثاليته تجذبه القيم الروحية، قلوبهم وعقولهم متفتحة دائمة لاستقبال أفكار جديدة(**شلبي، 2018 ، 479**)، إنها مرحلة الفهم والنضج وتكوين المفاهيم خاصة لدى طلبة الجامعات بوصفهم من النخبة ومن حملة قيادة الوعي والتغيير في المجتمع في ظل عصر من أبرز سماته أنه عصر التعددية الثقافية والانفتاح على ثقافات أخرى مما قد يهدد الهوية الثقافية والأمن الفكري والقومي لأي مجتمع خاصة مع تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لدى أغلب شعوب العالم، وانتشار فتاوى شاذة، وتزايد معدلات البطالة وانخفاض فرص العمل، و زيادة عوامل الصراع العرقي والديني والخلافات الداخلية لدى أغلب الشعوب العربية.

لذا تحددت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن للجامعات أن تتحمل مسؤوليتها المجتمعية في تنمية الوعي الديني ومواجهة التطرف الفكري لدى طلبتها؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى تقصي كيف يمكن للجامعات أن تتحمل مسؤوليتها المجتمعية في مواجهة التطرف الفكري وتنمية الوعي الديني لدى منسوبيها من طلبة الجامعات.

أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية هذه الدراسة في الإشارة إلى:

1) أن التعليم يعد أحد المداخل المهمة التي يمكن استثمارها بكفاءة في مواجهة ظاهرة التطرف الديني الفكري التي تجتاح العديد من المجتمعات، من خلال إعادة النظر في مناهج وبرامج التعليم المختلفة بحيث تكون وعاءا لتشكيل مدارك التلاميذ والطلاب، وتحصينهم من أي أفكار متطرفة وذلك من خلال غرس الوعي الديني وبنائه لدى المتعلمين وتنمية التفكير الناقد لديهم؛ مما يمكنهم من مواجهة والتصدي للأفكار والآراء والمعتقدات المتطرفة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2) قد تساعد المسؤولين عن الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في وضع الخطط والبرامج الوقائية والإرشادية والتربوية للتعامل مع طلاب وطالبات الجامعة الذين لديهم اتجاه نحو التطرف الفكري الديني.

3) أهمية تكثيف البرامج والفعاليات الاجتماعية والثقافية لدمج الشباب في مجتمعاتهم، والاستفادة من طاقاتهم؛ مما يسهم في النهوض والتنمية.

4) أهمية تعميم ممارسة الأنشطة الطلابية مع القاعدة العريضة من الطلاب بدلا من الاقتصار على القلة القليلة منهم لأهميتها في تنمية وصقل الشخصية وتفتحها على مختلف الخبرات.

مصطلحات الدراسة:

1) المسؤولية المجتمعية للجامعة:

وهي تلك الجهود والبرامج والأنشطة التي تقدمها الجامعات لمساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات والأوطان لتحسين وتطوير كافة مناحي الحياة.

2) الوعي الديني:

ويشير إلى إدراك الفرد لأهمية العقائد الدينية، ومعرفة أحكامها، بالإضافة إلى الفهم الصحيح لدلالات النصوص، وربطها بالسياق الزماني والمكاني، ومراعاة التغيرات التي طرأت على المجتمعات واستخدام الأدلة العقلية في التعامل مع المستجدات، وما يفرضه الواقع من معطيات تتطلب إعمال العقل واستخدم الأدلة والبراهين العلمية في فهمها والتحكم فيها.

3) التطرف الفكري الديني:

وهو التعصب للأراء والأفكار، والغلو في التمسك بتعاليم الدين، وعدم تقبل الرأي الآخر، ورفض الحوار مع المخالفين بالرأي، واستخدام العنف في توصيل الأفكار.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أسلوب تحليل المضمون كأداة لجمع البيانات من الأدبيات المتوفرة المطبوعة والمنشورة عن موضوع الدراسة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أولا: الإطار النظري

1. **مفهوم المسؤولية المجتمعية:**

وتعني مجموعة من الوظائف التي يجب أن يلتزم الأفراد والمؤسسات بتأديتها أمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بحيث يتوافر في معالجاتها وموادها القيم والأخلاق المجتمعية شريطة أن يتوافر لدى الأفراد حرية حقيقية تجعلهم مسؤولين أمام القانون والمجتمع.

وتعرف (**الأحمدي، 2016، ص 633**) المسؤولية المجتمعية للجامعات بأنها التزام مستمر من الجامعات بتطوير وتحسين المستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي والبيئي لأفراد المجتمع، من خلال توفير الخدمات المتنوعة وليس مجرد برامج وأنشطة منقطعة، بل لابد من أن تكون من أولويات العمل الجامعي.

ويمكن تصنيف التأثيرات الجامعية إلى أربعة أنواع:

1) **آثار تعليمية تربوية وتشمل:**

البرامج والتخصصات الأكاديمية، والندوات والمحاضرات لنشر المعرفة، والبحوث العلمية الموجهة لخدمة المجتمع، والدورات التدريبية والمنح الدراسية لبعض شرائح المجتمع.

2) **آثار معرفية وتثقيفية:**

وتشمل قيادة الحراك المجتمعي، وتثقيف الموارد البشرية، وتنظيم الحملات الوطنية لزيادة الوعي حول القضايا المحلية والعالمية.

3) **آثار بيئية وتنظيمية:**

وتشمل خدمة المجتمع وبناء جسور وثيقة مع سوق العمل في البرامج والتخصصات والبحوث العلمية، والتواصل مع مؤسسات المجتمع في مجال التنمية والتدريب والتأهيل.

4) **آثار مجتمعية:**

وتعنى بمكافحة الأمية ومعالجة الفقر وتحسين البيئة، وتقديم المنح الدراسية وتعزيز العمل التطوعي (**الفحيلة، 2018، ص 76**).

من خلال ماسبق يمكن القول أنه لا ينبغي أن يقتصر دور الجامعات على الجانب الأكاديمي والتدريسي وإهمال الجانب الإنساني والقيمي والأخلاقي، يل إن إذكاء الوعي أو تنمية الوعي اتجاه القضايا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

المجتمعية في البيئة المحلية والوطنية والعالمية يعد أحد أهم الواجبات الواقعة على عاتق الجامعات، ومؤسسات التعليم العالي.

2. أهمية الوعي:

لقد نال الوعي اهتماما كبيرا من طرف الباحثين والدارسين لما له من آثار إيجابية واضحة ومباشرة ولقد أورد (الشلهوب، 2012) المشار اليه في (**حمدي،2015، ص1678**) إلى أن أهمية الوعي تتمثل في النقاط الآتية:

1) يمكن الوعي الفرد من التمتع بنظرة علمية صحيحة تساعده في تفسير الظواهر، وتجعله قادرا على البحث عن أسباب الظواهر والأحداث وتمكنه من تعليلها.

2) يعد الوعي رصيد معرفي يستفيد الإنسان منه من خلال توظيفه له وقت الحاجة في اتخاذ القرارات الصحيحة والصائبة، وذلك إزاء ما يتعرض له من مشكلات.

3) يعمل الوعي على خلق روح الاعتزاز والتقدير والثقة بالعلم كوسيلة من وسائل الخير.

4) ولد لدى الفرد الرغبة في الاستطلاع ويغرس فيه حب اكتشاف المزيد والبحث عن المعرفة التي تتسم بالتطور المتسارع.

أي أن الوعي هو الفهم والإدراك للأشياء والوقائع وتفاصيلها، والأسباب الكامنة وراءها والأحداث

التي صاحبتها في إطار من المفاهيم والقناعات، وقد أخذ الوعي يتفرع ويتوسع، ليدخل العديد من المجالات الفكرية الدينية والنفسية والاجتماعية، لعل أهمها الوعي الفكري والوعي الديني.

3. الحاجات الدينية:

تعد الحاجات الدينية نسقا وإطارا هاما شاملا يوجه وينظم عملية إشباع الحاجات الإنسانية المختلفة (حاجات جسمية ونفسية واجتماعية واقتصادية وعقلية – معرفية وثقافية وترويحية)، وتشمل هذه الحاجات ما يلي:

1) الحاجة إلى تكوين شعور ديني قوي يحقق للشباب الشعور بالأمن والطمأنينة من خلال توثيق العلاقة بين الشاب والخالق جل وعلى.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

2) الحاجة إلى فهم وغرس والتمسك بمنظومة المعايير والمبادئ والقيم الخلقية المستمدة من الدين في علاقة الشاب بالله عز وجل وبنفسه والآخرين والواقع.

3) أن يتم إشباع الحاجات بالاعتماد على مبدأ التوسط والاعتدال فلا تقصير ولا إسراف، وأن يتم هذا الإشباع بما لا يتنافى مع الثوابت.

4) يوجه الاهتمام الأكبر إلى إشباع الحاجات الروحية والخلقية والاجتماعية والنفسية للشباب ويكون لها الأولوية على الحاجات المادية (**شلبي، 2018، ص 481**).

أي أن الحاجة الى التدين تعد حاجة فطرية لدى الانسان، ومصدرا من مصادر السعادة والامن والاستقرار النفسي والاجتماعي وركيزة أساسية تقوم عليها أساليب تكيف الانسان.

4.مفهوم الوعي الديني:

تعرف (**قاسم، 2017 ، ص 78**) الوعي الديني بأنه معرفة وفهم تعاليم الشريعة الإسلامية في الجوانب العقائدية والعبادات والمعاملات والآداب والأخلاقيات، وانعكاس هذه المعرفة على سلوكيات الفرد ومعاملاته مع الناس في الحياة اليومية بصورة مستمرة تكسبها شكل العادة ويجعلها تتحكم في السلوك، وهو معرفة الفرد بحقوقه وواجباته بما ينظم علاقته بربه وعلاقته بالمسلمين، ويتضمن الوعي بوسطية الإسلام ومرونته وعدالته وموازنته بين الدين والدنيا، وهو متغير بتغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية بالمجتمع، وهو يشتمل على شقين هما الدين الظاهري والدين الجوهري (جوهر الدين).

5. مفهوم التطرف الفكري الديني:

وهو من أسوأ أنواع التطرف الفكري، ويقوم على مجاوزة حد الاعتدال والخروج عن المسلك السليم في فهم الدين والعمل به، والاتجاه إلى أفكار دينية متطرفة لا تتفق مع قيم ومبادئ المجتمع (**الدش، 2019، ص 115**). وهو التعامل مع الدين بصيغة انتقائية تتركز على التشدد كرد فعل لمشكلات اجتماعية معينة وقد يكون التطرف ناتجا عن الجهل بحقائق الدين، كما أنه قد ينتج عن جهد فقهي انتقائي للتشديد من خلال منظور اجتماعي معين، إنه اتجاه عقلي يجعل الفرد يؤمن بأن أفكاره ومعتقداته هي الصحيحة ومن ثم يتشدد في الحكم على الآخرين إما بإتباعها أو الحكم عليهم بالكفر.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ويعرفه (**الحربي، 2019، ص 349**) بأنه: جملة الأفكار المضادة للمعايير المتعارف عليها اجتماعيا ضمن ثقافة المجتمع من أساليب للتفكير وأنماط سلوك الفرد في إطار الجماعة، وهذا النمط له من الدوافع والمظاهر ما يجعل صاحبه يؤمن بامتلاكه للحقيقة المطلقة وبشكل مرض، وبالتالي، فكل ما لدي غيره من رؤى أو أفكار أو أنماط للسلوك خطأ. وعليه فهو دائما في صدام مع مجتمعه وبالتالي هو خارج عليه.

6. أسباب التطرف الفكري الديني:

التطرف ظاهرة مركبة وأسبابها كثيرة ومتنوعة ومتداخلة فمنها ما هو ديني، ومنها ما هو سياسي ومنها ما هو اقتصادي، ومنها ما هو نفسي، وقد يكون سبب التطرف ذاتي، ويمكن اجمال أسباب التطرف الفكري الديني فيما يلي:

1) الفهم الخاطئ للدين ومبادئه وأحكامه.
2) الإحباط الذي يلقاه الشباب، نتيجة افتقارهم للمثل العليا في سلوك المجتمع أو الحاكم.
3) غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني لكل الأفكار الواردة، أو المتطرفة، ومناقشة بعض الجوانب التي تؤدي إلى التطرف.
4) عدم الاهتمام بالتربية الدينية في المقررات الدراسية، وجعلها مادة هامشية (**الحربي، 2018، ص 118 –119**).
5) الخطأ في إدراك حقيقة المثل العليا وطبيعة المجتمعات الإنسانية وأسلوب الإصلاح.
6) الخطأ في تبسيط الأحكام وتعميمها، مما يجعل الأمر ينتهي باليأس من إصلاح الوضع القائم.
7) شيوع القهر والقمع بدلا من الطمأنينة.
8) مصيدة الفراغ: فراغ العقل من الحكمة والرشد، فراغ النفس من الإيمان والسمو.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن التطرف الفكري الديني مرجعه الى أسباب عديدة، وعندما يكوم السبب هو الفقر والتهميش والظلم؛ فان ما أكثر ما ينجر عنه اضطرابات سلوكية قد تظهر في صورة عدوان وتطرف.

7.مظاهر التطرف الفكري الديني:

هناك عدة مظاهر للتطرف الفكري تعكس درجته وانتشاره في الكثير من المجتمعات، منها:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

1) **التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر:** وهو جمود الشخص على فهمه جمودا لا يسمح برؤية واضحة لمصالح الخلق ومقاصد الشريعة وظروف العصر الحاضر، ويبلغ التعصب تكفير الحكام واتهامهم بالبعد عن الإسلام.

2) **التشدد في إلزام الناس بما لم يلزمهم الله به:** هذا الجهل ناتج عن غياب الوعي الديني والفهم العميق للنصوص، وربما أدى ذلك إلى الجرأة على الأحكام الشرعية، ومعالجة النوازل من غير أهل الاختصاص دون فهم للنصوص الشرعية ومعرفة مقاصد الأحكام.

3) **سوء الظن بالآخرين:** هو النظر للآخرين نظرة تشاؤمية، لا ترى أعمالهم الحسنة وتضخم من سيئاتهم فلا يلتمسون الأعذار للآخرين. فالأصل عند المتطرف الاتهام والإدانة خلافا لما تقرره الشرائع والقوانين.

4) **النظرة الخاطئة للمجتمع وما يجب أن يكون عليه:** هي ما يتصوره المتطرفون أنه من الممكن أن تحدث بعض المنكرات التي لا تقرها الشريعة الإسلامية في المجتمع المسلم، فأرادوه مجتمعا مثاليا ملائكيا. وحين لم يكن المجتمع حسب آمالهم لم يقفوا الموقف الشرعي الصحيح اتجاهه، بل وقفوا موقف الهروب والعزلة والانطوائية والنظرة التشاؤمية له ولأفراده ثم خرجوا لتغيير المجتمع بالقوة والعنف.

5) **التقليد الأعمى:** يعني التمحور حول الشخصيات والجماعات، حتى يصل الأمر إلى تقديس بعض القيادات والرموز، ومن ثم يمنح المقلد ثقته لشخص أو رمز معين يقلده بثقة عمياء ويلزمه برأيه ومنهجه دون تمحيص.

6) **السقوط في هاوية التكفير:** هو أقصى درجات التطرف، وهي ظاهرة خطيرة في ذاتها وأشد خطورة فيما يترتب عليها، وقد يصل الأمر بالمتطرف إلى الاعتقاد بأنه هو وحده أو مع جماعته أمة، وكل ما عداهم من المسلمين كفار مرتدون، وقد يبدأ بتكفير من ارتكب معصية حتى لو كان ملتزما بالإسلام ويستبيح دماء الآخرين وأموالهم (الحربي، 2019، ص 495).

7) التشدد في القيام بالواجبات الدينية ومحاسبة الناس على النوافل والسنن كأنها فرائض والاهتمام بالجزئيات والفروع والحكم على إهمالها بالكفر والإلحاد.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ثانيا: الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على أدبيات الدراسة تحصلت الباحثة على بعض من الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع حيث:

أجرى **الرواشدة** (**2015**) دراسة هدفت إلى التعرف على عوامل التطرف الأيديولوجي ومظاهره من وجهة نظر الشباب الجامعي الأردني، وبيان علاقة ذلك ببعض المتغيرات، أجريت الدراسة على عينة مكونة من (304) طلاب وطالبات من جامعتي الأردنية والعلوم والتكنولوجيا، وتم جمع البيانات بواسطة الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى أن الشباب الجامعي الأردني يرفض التطرف الأيديولوجي على الرغم من وجود بعض مظاهره، وهوما يبدو واضحا على أفكارهم المتطرفة بالموقف من الاختلاط ومعاداة الانفتاح على الغرب ومقاطعة منتوجاته، وأصحاب الديانات الأخرى. وكانت أبرز عوامل التطرف الأيديولوجي الفكري عند الشباب الأردني تعود إلى عوامل اجتماعية تليها العوامل الدينية ثم السياسية ثم الأكاديمية فالاقتصادية.

وأجرت **الجريتلي**(**2017**) دراسة هدفت إلى الكشف عن المعالم الرئيسية لطبيعة العلاقة بين القيم ومواجهة إشكاليات العولمة، والوقوف على بعض مؤشرات المضامين القيمية لضبط سلوك طلاب الجامعة والتعرف على نوع وطبيعة المشكلات التي تعوق الجامعة عن تحقيق وظيفتها في تنمية القيم لدى طلابها وإظهار الدور الوظيفي الذي ينبغي أن تقوم به الجامعة في مجال تعديل سلوك طلابها من خلال ترجمة القيم إلى سلوك فعلى، والتعرف على متطلبات تنمية القيم لدى طلاب الجامعة لمواجهة العولمة. استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائج الدراسة أن هناك مشكلة حقيقية في طبيعة الدور الذي تمارسه الجامعة لتنمية قيم الفرد والمجتمع حيث اقتصر دور الجامعة على الجانب الأكاديمي والتدريسي وإهمال الجانب الإنساني والقيمي والأخلاقي، وعدم قدرة الجامعة على ترجمة قيم المجتمع المصري إلى صورة سلوكية تترسخ في وجدان الشباب المصري وتنعكس في أفعاله.

وأجرت **قاسم**(**2017**) دراسة هدفت إلى تحديد مستوى الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة الموهوبين وتحديد الفروق فيه باختلاف الجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي، ومتغيري المرحلة الدراسية (بكالوريوس–دراسات عليا) والتخصص (علمي وأدبي). كما هدف البحث إلى دراسة مدى فاعلية برنامج إرشادي قائم على تنمية التفكير الناقد والوعي الديني لتحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الموهوبين بالجامعة. ولقد تم سحب عينة من الطالبات عددها (40) طالبة موهوبة ممن تنخفض درجاتهن على مقياس الأمن الفكري، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي ومقارنة متوسطات المجموعتين في القياسات القبلية والبعدية للوقوف على فاعلية البرنامج الإرشادي. أسفر البحث عن نتائج أهمها أن الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة الموهوبين في مستوى فوق المتوسط، ولا يوجد فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الأمن الفكري، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب الموهوبين بالجامعة تبعا لمتغير المستوى الاجتماعي والاقتصادي وتبعا لمتغير التخصص ومتغير المرحلة الدراسية. كما توصل البحث إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الأمن الفكري لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في الأمن الفكري لصالح القياس البعدي وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين البعدي والتبعي للمجموعة التجريبية في الأمن الفكري مما يدل على فاعلية البرنامج الارشادي القائم على تنمية التفكير الناقد والوعي الديني.

وأجرت **سالم** (**2018**) دراسة هدفت إلى تحديد ملامح مشكلة تزييف الوعي الديني بين الشباب والكشف عن أسباب تزييفه، والوصول إلى آليات لتنمية الوعي الديني الصحيح بين الشباب. واعتمدت الدراسة على الأسلوب الوصفي، بالإضافة إلى المسح الاجتماعي بالعينة، من خلال تطبيق استمارة الاستبيان على عينة قوامها (200) مفردة من شباب الجامعات المصرية، وقد أوضحت نتائج البحث أن من أهم آليات تنمية الوعي الديني الصحيح: تجديد الخطاب الديني، والتخلص من الفتاوى المضللة واستعادة دور الأسرة والمؤسسات التعليمية في نشر الوعي الديني.

وأجرى **الخزاعلة** (**2018**) دراسة هدفت الى تقصي دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في توعية الطلبة بمخاطر الفكر الإرهابي والمتطرف، وتنمية الحس الوطني لديهم من وجهه نظر طلبتها. ولتحقيق أهداف الدراسة جرى اختيار عينة مكونة من (459) طالبا وطالبة ممن يدرسون في الجامعات الأردنية بطريقة عشوائية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث صمم استبانة خاصة لأغراض الدراسة اشتملت على مجالين: المجال الأول وتناول دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في توعية الطلبة بمخاطر الفكر الإرهابي والمتطرف اشتملت على (18) فقرة، والمجال الثاني تناول

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في تنمية الحس الوطني للطلبة، واشتملت على (15) فقرة ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأردنية في توعية الطلبة بمخاطر الفكر الإرهابي والمتطرف وتنمية الحس الوطني لديهم من وجهه نظر طلبتها كانت بصورة عامة بدرجة متوسطة.

وأجرى **الدش(2019)** دراسة هدفت للتعرف على دور معلمي المرحلة الثانوية وجهودهم في نشر الاعتدال الفكري لدى الطلبة وأيضا درجة تقديرهم لمظاهر التطرف الفكري لدى الطلبة من خلال التفاعل مع المعلم، والأنشطة الطلابية، والوقوف على الأساليب المتبعة من جانب الإدارات المدرسية للمدارس الثانوية في تعزيز أسس الاعتدال الفكري، وقد أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالوثائق. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها، أن الاعتدال الفكري عبارة عن التوسط في فهم مبادئ وقيم الدين الإسلامي السائد في المجتمع، وأن من أهم وسائل الاعتدال الفكري تنشئة الطلاب على احترام حقوق الآخرين، وغرس المبادئ والقيم السليمة لدى النشء، وغرس روح التعاون والمحبة بين الطلاب، وأن التطرف الفكري ظاهرة عالمية.

وأجرى **ديوا والصديق(2019)** دراسة هدفت إلى التعرف على دور المناهج الدراسية المقررة لطلاب وطالبات أقسام الدراسات الإسلامية في الجامعات السودانية في تحقيق الاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي لهم، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة بالاستبانة أداة للدراسة، وتم اختيار عينة طبقية بالطريقة العشوائية البسيطة قوامها (240) من طالبات الفصلين الدراسيين السادس والثامن في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية التربية –جنوب بجامعة الجزيرة لتمثل مجتمع الدراسة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن للمناهج الدينية دورا إيجابيا في تحقيق الاتزان الانفعالي، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات أقسام الدراسات الإسلامية، وأثبتت الدراسة أن دور المناهج الدينية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى الطالبات أكبر من دورها في تحقيق الاتزان الانفعالي لديهن، وأوصت الدراسة بتطوير المناهج الدينية بما يتوافق مع التقدم الاجتماعي المتسارع.

مناقشة الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات التي أجريت في مجال الوعي الديني، ومواجهة التطرف الفكري أمكن استخلاص ما يلي:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

1) يشكل الوعي الديني أهم الأدوات وأكثر العوامل فعالية في مواجهة التطرف الفكري الديني.
2) يتأثر الوعي الديني بعدة عوامل لعل أهمها التعليم؛ اذ يمكن للمدارس والجامعات من خلال تضمينه المناهج والمقررات أن تؤدي دورا بارزا في تنميته.
3) تضطلع الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بأدوار محورية في تنمية الوعي الديني، اذ يمكنها أن تفعل الكثير عبر التربية الوقائية والارشادية.

ثالثا: تحليل النتائج:

من خلال استقراء وتحليل مضمون نتائج الدراسات السابقة أمكن استخلاص أن المسؤولية المجتمعية للجامعات العربية في تنمية الوعي الديني ومواجهة التطرف الفكري الديني تتمثل فيما يلي:

1) تضمين الخطة الدراسية لجميع مستويات التعليم الجامعي، ثقافة توعية الطلاب ضد التطرف الفكري وتعزيز الوسطية والفهم الصحيح لمسائل الدين ومعتقداته وثوابته، من خلال غرس الثقافة الإسلامية في أعماق الطلاب بالمنطق السليم والفكر الإقناعي، والتربية الإسلامية الصحيحة، وعبر الحفاظ على الهوية الثقافية، والتمسك بالتراث الديني والتاريخي والثقافي الأصيل.
2) وضع استراتيجيات عملية لاحتواء طلاب وشباب الجامعات، وتطوير العلاقات والاتصالات ومهارات الحوار لديهم، عبر الإرشاد الديني السليم المرتكز على التسامح والحب، وتحذير الطلاب من خطورة التكفير والوقوع فيه، وآثاره السيئة على الفرد والمجتمع.
3) الوقوف على شبهات التطرف الفكري المعاصرة ومتابعتها أولا بأول، للتمكن من نقدها ودحضها قبل انتشارها من خلال فتح باب للحوار الفكري مع الطلاب والاستماع لآرائهم ومعالجة الأفكار المغلوطة.
4) العمل على نشر الوعي الديني والثقافي والإعلامي داخل الجامعة وخارجها بالحكمة والموعظة الحسنة من خلال الجهات الدينية والأساتذة المتخصصين من خلال نشر مفهوم وسطية الإسلام بين الطلاب والتأكيد على أنه دين سلام ومحبة، وتعاون بين الجميع، وأنه يشجع على الحوار مع الآخر ويحترم حقوق الجميع، ويحفظ كرامتهم، ويرفض العنف والتطرف.
5) التعامل مع العولمة بشكل واضح ومفهوم ومنطقي، وليس التجنب غير المفهوم، وغير المبرر والاستفادة منها.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

6) وجوب معرفة ومعالجة الأسباب المؤدية إلى التطرف الفكري، فلا بد من الاهتمام بالمعالجة التربوية المتكاملة، والبعد عن الجزئية في علاج المشكلات والانحرافات الفكرية.

7) تنظيم ندوات ومؤتمرات يشارك فيها المتخصصون من جميع الجهات المعنية بمكافحة الفكر المتطرف وفى مقدمتهم أساتذة الجامعة، للإسهام في تطوير المفاهيم المرتبطة بالفكر الديني، وإطلاع الناس على المفهوم الصحيح للنصوص الدينية، وإزالة اللبس فيما يتعلق خاصة بالغلو والتعصب والجهل بأحكام الشريعة الإسلامية، وإهدار حقوق الإنسان وحريته السياسية والفكرية.

8) اعتماد مقررات أومواد دراسية تطبيقية إجبارية في مهارات التواصل والحوار والمناقشة وحل الصراعات وحقوق الإنسان ومكافحة الفساد، لجميع الطلاب في كليات الجامعة، حتى يتم تحصين الطلاب بالفكر الصحيح.

9) تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الشباب لمواجهة انتشار الشائعات، ومجابهة الفكر المتطرف وعقد ورش تدريبية للطلاب للتدريب على التفكير الناقد.

10) تنمية المهارات الذاتية والاجتماعية التي تنمي مهارات المناظرة والإقناع والعرض، ومهارات التعلم الذاتي وتعلم الأقران والعمل في مجموعات ومحاكاة الواقع وتحديد مشاكله واقتراح حلول لها.

11) حث الشباب على ممارسة الأنشطة الاجتماعية والرياضية، والثقافية، والمشاركة في الفعاليات المجتمعية وهي طريقة للتعبير من خلالها عن مشاعرهم وأفكارهم، واتجاهاتهم وآمالهم، وليس لممارسة التعصب، والتطرف والعنف.

12) تضمين المناهج الشرعية داخل الجامعة بيان ضوابط الجهاد الشرعي ودوافعه.

13) أن تتسم المناهج الشرعية في العالم الإسلامي، خاصة في الجامعات والمعاهد وكليات الشريعة والمدارس والمؤسسات التربوية بالفكر الوسطي المستنير التي حثت عليه الشريعة الإسلامية، مع التأكيد على ضرورة الاهتمام بالعلوم الشرعية التي لا تقل أهمية عن سائر العلوم الأخرى، وهو ما يستدعي جهودا لإحداث نقلة هائلة في مناهج التعليم ووسائلها، بل وفي تنقية المادة العلمية المقدمة لطلبة العلم الشرعي ولعامة الناس حتى تعكس الأصالة والتسامح، وتنمي القيم الثقافية والتربوية.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

خاتمة وتوصيات:

لقد هدفت هذه الدراسة الى تعرف المسؤولية المجتمعية للجامعات في تنمية الوعي الديني ومواجهة التطرف الفكري من خلال تحليل مضمون نتائج الدراسات والأدبيات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة. وقد خلصت هذه الدراسة الى أن الجامعات ومؤسسات التعليم العالي يمكنها من خلال تحمل مسؤليتها المجتمعية اتجاه أمن وتنمية المجتمع أن تقدم الكثير عبر التربية الوقائية والارشادية من خلال تنمية الوعي الديني وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الجامعات.

وفي ضوء هذه النتائج أمكن وضع التوصيات العملية والبحثية التالية:

1) أهمية تعميم ممارسة الأنشطة الطلابية مع القاعدة العريضة من الطلاب بدلا من الاقتصار على القلة القليلة منهم.
2) أهمية تطوير وتحديث وتحيين الأنشطة الطلابية في إدارات رعاية الشباب الجامعي في الجامعات العربية بصفة عامة، حتى تكون ملائمة لاحتياجات الشباب ومشكلاته.
3) إجراء المزيد من الدراسات حول التطرف الفكري وأسبابه وشبهاته ودحضها، وتفكيك الإشكالية إلى مشكلات متعددة، بحيث يتناولها المتخصصون كل حسب تخصصه في مختلف فروع العلوم الانسانية والاجتماعية والأمنية، مما يساعد على حلها.

المراجع:

1- الأحمدي، وفاء بنت ذياب(2016)." دور الجامعات السعودية في الربط بين التعليم والمجتمع-دراسة تحليلية في ضوء المسؤولية المجتمعية للجامعات. **مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر**. (168)، ج 3، 633 – 685.

2- الجريتلي، سلوى محمد(2017)." دور الجامعة في تنمية وعي طلابها بالقيم لمواجهة إشكاليات العولمة". **مجلة كلية التربية – جامعة بور سعيد**، (21)،479 -515.

http://search.shamaa.org/PDF/Articles/EGFej/FejNo21P2Y2017/fej_2017-n21-p2_497-515.pdf

3- حمدي، محمد بن حسن(2015). "الوعي وأثره في الحد من انتشار الظواهر السلبية لدى الشباب التدخين والتفحيط أنموذجا". **مجلة كلية أصول الدين بأسيوط**. (33)،1660 – 1709 .

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

4- الحربي، بدر خالد (2018). "الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالضغوط الأسرية لدى طلاب وطالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس". **مجلة العلوم التربوية والنفسية –المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث** 2(30)، 113 – https://ajsrp.com/b150818.html.143

5– الحربي، عبد الله بن مزعل(2019)." الجهود التربوية لمركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية في مواجهة التطرف الفكري: رؤية مقترحة". **المجلة التربوية بسوهاج**.58 (58)،377 -434.-http://jedu.sohag univ.edu.eg/wp-content/uploads/9-10.pdf

6– الخزاعلة، أحمد محمد(2018)." دور عضو هيئة التدريس في الجامعات الأدرنية في توعية الطلبة بمخاطر الفكر الإرهابي والمتطرف وتنمية الحس الوطني لديهم من وجهة نظر طلبتها". **المجلة الدولية في العلوم التربوية**. 1(3)،229 – 264 . http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=127277

7– الدش، حسن عيسى(2019)." دور المعلم في نشر الاعتدال الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية". **مجلة العلوم التربوية والنفسية**.3(30)،104 – 125.
https://www.ajsrp.com/journal/index.php/jeps/article/view/1966

8- دبوس، محمد طالب.وصالحة، سهيل حسن(2019)." دور الجامعات الفلسطينية في مواجهة انتشار مظاهر العنف والأفكار المتطرفة". **مجلة جامعة الاستقلال للأبحاث**.2 (2)، 43-78.
https://staff.najah.edu/media/published_research/2019/10/23/1796-002-002-002.pdf

9- ديوا، مكي بابكر. والصديق، محمد الطيب(2019). " دور المقررات الدينية في تحقيق الاتزان الانفعالي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات أقسام الدراسات الإسلامية بالجامعات السودانية: طالبات قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية جامعة الجزيرة نموذجا". **المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية**، (7)، 267 – 292.
http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=242888

10- الرواشدة، علاء زهير(2015)." التطرف الأيديولوجي من وجهة نظر الشباب الأردني–دراسة سوسيولوجية للمظاهر والعوامل". **المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب**.31(63)،81 – 122.

11- سالم، حنان محمد(2018)." انعكاسات تزييف الوعي الديني على الواقع الاجتماعي للشباب–دراسة سوسيولوجية لعينة من الشباب الجامعي". **مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي**.5(2)،265 – 288.
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/75412

12- شلبي، نعيم عبد الوهاب(2018)." دور أنشطة وبرامج رعاية الشباب الجامعية في حماية الشباب السعودي من خطر الإرهاب والجماعات المتطرفة". **السجل العلمي لمؤتمر واجب الجامعات السعودية وأثرها في حماية الشباب من**

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الجماعات والأحزاب والانحراف –المجلد الثاني الذي نظمته جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية يومي 28 – 29 يناير 2018، 465 – 498.

13- عثمان، محمد بهاء النور. وشاهين، إسماعيل محمد.وبليق، عادل عبد الفضل(2018)." **دور جامعة الامام سطام بن عبد العزيز في دحض شبهات التطرف الفكري**-دراسة ميدانية http://repository.psau.edu.sa/jspui/handle/123456789/855

14- العلي، محمد عبد الله(2020). **المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لمؤسسات التعليم في مواجهة التطرف والإرهاب: دولة الامارات نموذجا**. تم الاطلاع يوم 25 /09 /2020 على الرابط http://trendsresearch.org/ar/research

15- الغامدي، علي بن عوض(2018)." تصور مقترح لدور الجامعات السعودية في توعية الطلاب بنبذ الإرهاب". **المجلة التربوية**، (50)،263 – 288. https://edusohag.journals.ekb.eg/article_16858.html

16- قاسم، سالي صلاح(2017)." فاعلية برنامج ارشادي لتنمية التفكير الناقد والوعي الديني لتحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب الموهوبين بالجامعة". **مجلة الارشاد النفسي**، (51)، 69 – 147. https://cpc.journals.ekb.eg/article_42887_4db05881d521268298ee626b2cb6dc43.pdf

17- الفحيلة، ابراهيم بن زيد(2018). تطبيق المسؤولية المجتمعية للجامعات السعودية وفق نماذج التميز التنظيمي العالمية. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**،7(3)،72 -88. http://iijoe.org/v7/IIJOE_07_03_07_2018.pdf